الليكود امر «يعرقل، ويعيق، الجهد الاميركي المبذول للتوصل الى صيغة مقبولة من الاطراف المعنيّة لاجراء الانتخابات»، مضيفاً انها «قيود تبعث على خيبة الامل، خصوصاً لجهة الاستمرار في بناء المستوطنات». واستطرد في القول: «الّا انه، على الرغم من ذلك، فان الولايات المتحدة ستستمر في عملها، وجهودها، واتصالاتها، مع الآخرين»، خصوصاً م.ت.ف. التي قال ان ردّ فعلها على تبني شامير للقيود، وان «كان مفهوماً لدينا»، الّا انه «يجب الّا يحول دون مواصلة العمل للوصول الى صيغة تسمح باجراء الانتخابات» (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٨ ـ ٩/٧/١٩٨٩).

وفي المنظور عينه، اي منظور «ابقاء الباب مفتوحاً»، قال مسؤول اميركي كبير، ان الادارة «تكافح للحفاظ على تحركها بشأن احلال السلام في الشرق الاوسط، بعد الموقف المتشدد الذي اعلنه شامير من موضوع الانتخابات»؛ الّا ان المسؤول، الذي يعتبر وثيق الصلة بوزير الخارجية، بيكر، اعطى مؤشراً له اهميته عندما ترك الباب مفتوحاً امام احتمال انتقال الادارة الى المعسكر المؤيد لعقد المؤتمر الدولي، وقال، في هذا الخصوص: «لقد كان في حسابنا، طوال الوقت، انه اذا ما تعثّرت الجهود تماماً، ولم نتمكن من تحقيق اي تقدم في ما يتعلق بخطة الانتخابات، فسيتعيّن علينا، حينئذٍ، ان ننظر، بامعان اكثر، الى امكانية عقد مؤتمر دولي» (توماس فريدمان، **المصدر نفسه**، ١٠/٧/١٩٨٩).

هكذا، في اشارات متلاحقة، بدت واشنطن كأنها تعوِّم فكرة المؤتمر الدولي لتعود الى اغراقها من جديد. فبعد يومين، فقط، تراجع بيكر، بصورة ملحوظة، في مؤتمر صحافي عقده في وارسو، قائلاً، ان السياسة الاميركية لا تزال على ما كانت عليه، وهي «ان المؤتمر الدولي قد يكون ملائماً في الوقت المناسب، الذي هو، بالتأكيد، ليس الآن. ونعتقد بأن علينا ان نستمر في متابعة خطة الحكومة الاسرائيلية المتعلقة بالانتخابات». وقال ان بلاده اعتقدت بأن هذه الفكرة (الانتخابات) تتضمن امكانات، ومن «الهام جداً معرفة ما تغيّر، وما استجد، اذا كان هناك من مستجدات في موقف الحكومة الاسرائيلية الرسمي، نتيجة مؤتمر تكتل الليكود» (**المصدر نفسه**، ١٢/٧/١٩٨٩).

من هنا، رأت مصادر دبلوماسية مطلعة، في واشنطن، ان الخارجية الاميركية تحرّكت، بسرعة، انما بعيداً من الاضواء الاعلامية؛ وافادت بأن مدير التخطيط السياسي في الوزارة، دنيس روس، ناقش مع الوزير بيكر ردود الفعل المحتملة، والمرتقبة، على قيود الليكود بشأن موضوع الانتخابات، واستقّر الرأي في حصر التحرك على محورين: الاول، الحصول من شامير على تعهد بأن خطة الحكومة الاسرائيلية، بشأن الانتخابات، لا تزال قائمة، وان موافقته على قيود الليكود، لا تشكل التزاماً من جانبه كرئيس للحكومة يلزم الائتلاف، وفي الوقت عينه السعي لدى حزب العمل الى عدم الاستعجال في تفجير الوضع داخل الائتلاف الحاكم. في هذا الاطار، افادت المصادر الدبلوماسية، نفسها، بأن المسؤولين في الادارة كانوا على اتصال مستمر مع شمعون بيرس واسحق رابين، وكذلك مع عدد من قادة الليكود، من اجل تحاشي التصعيد في المواقف. واضافت المصادر، ان واشنطن تعتقد «بأن في الامكان تحقيق شيء ما» من خطة الانتخابات، لكن المطلوب «مشاركة نشطة» من جانب الحكومة الاسرائيلية، ومن جانب الفلسطينيين، في هذه العملية. الّا ان تلك المصادر لاحظت، في الوقت عينه، ان احداً من الادارة الاميركية «لم يقل ان الموضوع سيكون سهلاً». أمّا المحور الآخر، فتركز على الاستمرار في حضّ م.ت.ف. على القبول بمبدأ الانتخابات، على الرغم من قيود الليكود الجديدة. وافادت المصادر الدبلوماسية، نفسها، بأن الاوساط الرسمية الاميركية اظهرت «حساسية» تجاه الانتقادات التي وجّهت الى سياسة الولايات المتحدة، خصوصاً الكلام على ان «خطة الانتخابات» قد شارفت على نهايتها (**الحياة**، لندن، ٨ ـ ٩/٧/١٩٨٩).

المأزق

هل يبقى التحرّك الاميركي رهن خطة الانتخابات المرتبطة، هي نفسها، بالمعادلة الاسرائيلية الداخلية ؟

مصادر دبلوماسية مطلعة اوضحت ان الادارة الاميركية ستحاول «التعلّق»، قدر الامكان، بما تعتبره «اللعبة الوحيدة» المتاحة لها، وهي